ملفات المخابرات العراقية زمن النظام الوطني

عملية الغزال



منشورات

الطليعة

تونس 1992

عملية الغزال

ملفات المخابرات العراقية زمن النظام الوطـني

الذي يتتبع تفاصيل هذه العملية ، أو عاش أحداثها من قبل ، ومن أي طرف وموقع كان ، فأنه يستطيع أن يحكم بأن جهاز المخابرات العراقية حديث العهد ، أنتقل بنفسه سريعاً عبر اختراقه هذه العملية ، من مواقع الدفاع الى مواقع الهجوم ومن مواقع ردود الفعل الى المبادرة بالفعل والتحليل والتخطيط ولذلك ماكان في حسبان المخابرات الاميركية والمخابرات الشاهنشاهية والقوى المعادية المرتبطة بهما ، أن المخابرات العراقية قد بدأت بداية أكبر من عمرها وأنها رسمت ومنذ بداية تشكيلها الناشيء ، خارطة تؤشر وتحدد مواقع القوى المعادية وعلاقاتها في الداخل والخارج . وتحدد الاهداف حسب الاولويات المبينة في معلومات أرشيفها الخاص فكان بعض هذه الاهداف ضمن دائرة حمراء ، واخرى ضمن دائرة زرقاء . وكان حسن كامل رشيد رجل الاعمال العراقي ، من بين تلك الاولويات المطوقة بالدائرة الحمراء والذي خططت له مخابراتنا للتشبيك عليه ، بغية الاستمرار في كشف الغامض من تحركاته واتصالاته .

هذه العملية الكبيرة ولدت عند مفترق طرق حاد ، ففي الوقت الذي أخذت فيه تنمو وتتسع في كسبها وانشطتها واتصالاتها فأنها كانت تسير فوق طريق محفوفة بالخرق والرصد والمتابعة والتحليل لكل حركة وخطوة ، من قبل المخابرات العراقية ابتداءاً من خطواتها الاولى أن لم أقلْ قبل أن تضع قدمها على هذه الطريق .

وعندما بلغ مخابراتنا ، بأن حسن كامل يروم شراء مصنع محجوز من قبل المصرف الصناعي ، دفعت باحد المتعاونين معها – قتيبة مرجان – لمنافسته في شراء هذا المصنع فأخذ قتيبة يتواجد في بناية المصرف الصناعي ، حتى حظي بالتعرف على حسن كامل ، وانفرد به جانباً ، وأفهمه بأنه يرغب شراء المصنع ولكي لايضطر الى منافسته في المزايدة ، مما يؤدي الى ارتفاع ثمن المصنع ، فأنه يرى مشاركته في الشراء فاستحسن حسن هذه الفكرة ووافق عليها وتم لهما شراؤه فعلاً

بدأت بينهما مرحلة جديدة واخذت تتطور علاقة العمل هذه ، الى تبادل الزيارات واللقاءات العائلية ، والى ترسيخ وتعميق الثقة بينهما ، ومن ثم الانفتاح للتعرف على معارف واصدقاء واقارب بعضهما وكانت لحسن كامل علاقة صداقة متينة تربطه مع شخص اميركي يدعى (جيمس براون) كان الاخير يزوره في بيته ، ويلتقي معه في أماكن خاصة من بغداد وفي أحد الايام فاجأه براون بزيارة الى المصنع ، وكان قتيبة موجوداً الى جانبه فقدمه حسن لشريكه قتيبة ، مبيناً له بانه كان قد تعرَّف عليه اثناء العمل في شركة اميركية كانت تعمل في العراق ومنذ ذلك الحين أخذت علاقات قتيبة تتطور ايضاً مع براون ، عبر لقاءات مشتركة مع حسن كامل . وكان قتيبة يلمس في براون رغبة بتوطيد العلاقة معه ، على غرار علاقته مع حسن . فأخذ يكثر من تردده وزياراته على قتيبة ويجلب له الهدايا ، مثلما يفعل ذلك مع حسن

وخلال اللقاءات التي تكثفت بين الثلاثة ، كان براون يعمد في طروحاته الى اظهار عدم رضاه وتأييده لحكم حزب البعث في العراق ، كما يبدي مهاجمته للنهج السوفييتي في الشرق الاوسط ، ومدحه المباشر للسياسة الاميركية وحلفائها في المنطقة وكان قتيبة يتظاهر بتأييده لما

يطرحه براون ، والذي كان ينال استحسان وارتياح حسن في الوقت نفسه . وضمن هذا الجو أخذ حسن يصعِّد من تذمر قتيبة واستيائه من الاوضاع في ظل حكم الحزب ، للوصول به الى حالة يستطيع استثمارها لتجنيده في العمل لصالح المخابرات الاميركية .

سافر حسن كامل الى البصرة ، والتقى هناك مع براون الذي كان يتحرك تحت غطاء تفقد سير العمل في شركته . فأبلغه حسن برغبته في ضم قتيبه اليه وتجنيده معه لصالح المخابرات الامريكية . فأبدى براون تخوفه وتشككه اذ كان يرى أن الوقت لم يحن بعد ، لمفاتحته بهذا الأمر،وانه بحاجة الى فترة اطول لكي يطمئن اليه .لأن براون كان يخشى أن يقع في كمين للمخابرات العراقية ، يؤدي الى كشفه والايقاع به وبجماعته . إلا أن حسن طمأنه وأعرب له عن ثقته التامة بقتيبة ، كما ابلغه بأستعداد قتيبة للتعاون معه فأبدى براون عدم ممانعته على مفاتحته بعد اتفاقهما على صيغة مدروسة يمكن من خلالها ضمان موافقة قتيبة للعمل معهما

ثم عاد حسن الى بغداد بعد ثلاثة ايام ، قضى فيها مهمة خاصة في منطقة البصرة . استرعت انتباه قتيبة ودفعت به الى معرفة اسبابها واغراضها والمح له حسن ببعض اسرار سفرته بقصد استمالته وتهيئة الجو المناسب حتى يفاتحه في العمل معه على تزويد (براون) بالمعلومات السياسية في بادئ الأمر عن العراق على الاقل ، وبالذات حول نشاطات بعض البعثيين وعلاقاتهم ، تمهيداً للتخلص منهم

ولدى عرض الموضوع هذا على قتيبة ابدى تردده وممانعته على اساس أنه من العناصر المشخصة لدى السلطة ، كونه احد اعضاء

اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي وسبق له أن أوقف خلال فترة حكم عبدالرحمن عارف ، ثم افرج عنه وانه لايحبذ اثارة القضية ضده من جديد ولهذا فهو يخشى مسؤولية وخطورة ممارسة هذه الانشطة فبين له حسن سهولة القيام بهذه الاعمال وعدم خطورتها ، مما لايستدعى الخوف والتردد ، سيما وانه عرف في قتيبة ، وفي مناسبات عديدة ، سعة إطلاعه ومعرفته العميقة بالواقع السياسي في العراق ، مع سعة علاقاته وشدة حماسه ضد البعثيين .. عاد قتيبة الى ابداء بعض التردد المشجع والمحفز على عدم اهماله هذا الجانب ، طالباً من حسن بعض الضمانات التي تحقق عدم كشفها ، فطمأنه حسن معترفاً له بانه يعمل مع براون منذ عام ١٩٦٤ ، وانه لم يجد اية خطورة جراء عمله هذا

رفع قتيبة معلوماته هذه الى دائرته واخبرَ عن قرب موعد سفرته لمرافقة حسن الى بيروت وعلى ضوء هذه المعلومات زودته الدائرة بالتوجيهات والتعليمات الخاصة بالاستمرار في مهمته معها والتاكيد عليه بضرورة إبداء رد الفعل العفوي القائم على اساس البديهة السريعة والحذر الشديد ، ازاء كل تصرف او طرح يبدر من حسن و براون ومعارفهما اما بشأن سفرته المنتظرة الى بيروت بصحبة حسن فقد تم تزويده برقم هاتف للاتصال به هناك عند الضرورة ، وبكلمة سر (مازن بصحة جيدة)

قبل يومين من السفر اتصل حسن هاتفياً ببيروت ، وتحدث الى صديقه المدعو (طوني) هناك ، وطلب منه انتظاره في المطار عند الموعد المحدد للوصول

سافر حسن وقتيبة الى بيروت ، تحت غطاء شراء بعض الادوات الاحتياطية لمصنعها وكان حسن يحمل معه بعض العناوين والرسائل الشفوية الى شخصيات للاتصال بها هناك ولدى وصولها كان طوني بانتظارهما ، ثم نزلا في فندق (فيلاكاردينيا) الواقع في منطقة الزيتونة ومن هذا الفندق اتصل حسن بالسكرتير الثالث في السفارة الاميركية ، المكلف بالاشراف على نشاط المخابرات المركزية في العراق حيث انه كان يعمل في بغداد قبل غلق السفارة الاميركية بعد حرب

حزيران عام ١٩٦٧ ، وانه كان على اتصال ببعض القوى السياسية العراقية . وقد أشار السكرتير في هذا اللقاء ، بان عدداً من العراقيين زاروه ، وعرضوا عليه ضرورة قيام الولايات المتحدة الاميركية باسنادهم للقيام بعملية تغيير النظام في العراق ثم سكت السكرتير محاولاً عدم ذكر اسمائهم وهنا ألمح قتيبة بانه مستعد وجماعته للتعاون

معه . ثم دار الحديث حول كيفية العمل لتحقيق هدف الشركات الاميركية بالحصول على امتياز استثمار الكبريت العراقي . وفي نهاية المقابلة ، اكد السكرتير بان موضوع اسقاط حكم البعث قد وضع في الحساب كهدف مركزي في مجمل نشاط السفارة ، وذلك بعد ان تتم

تهيئة كافة مستلزمات النجاح ، مادية ومعنوية كما اشار في الوقت نفسه ، الى التنسيق القائم بين المخابرات الاميركية والاسرائيلية من جهة ، والمخابرات الايرانية من جهة اخرى ، في دعم حركة التمرد والعصيان في شمال العراق ، واثارة النعرات الطائفية والعشائرية ، التي ستضع العراق امام امتحان صعب ، واشعار الآخرين بان عملية طرد الولايات المتحدة والوقوف ضدها لاتتم بهذه السهولة

حال عودتهما الى بغداد ، عرض قتيبة نتائج سفرته على رئاسة المخابرات ، وبعد دراستها تم وضع خطة جديدة لمواصلة المتابعة والتحري الدقيق للكشف عن الجيوب الخفية المرتبطة بهذه القوى ، وعن أساليبها في التآمر ضد الحزب والثورة

وفي اطار التمويه على حسن ومن معه من القوى المعادية ، فقد أوعزت المخابرات الى قتيبة ، بان يتظاهر امام صديقه حسن ، مبدياً له بان سفرته الى بيروت أعادت الى نفسه الحنين للعمل السياسي المعارض للسلطة ، سيما وان زملاءه اعضاء اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي قد عرضوا عليه فكرة العودة للعمل معهم ، بعد توصلهم مع القوى المعارضة لحكم البعث الى اتفاق يقضي بتشكيل جبهة تعمل على استلام السلطة ، وانه يتوقع لهذه الجبهة دوراً فاعلاً ، في حالة حصولها على دعم وأسناد قوة خارجية وتنفيذاً لذلك قام قتيبة بعرض هذه الفكرة على حسن الذي استحسنها كثيراً وشجعه على ضرورة العمل مع أعضاء اللجنة وهو من جانبه سيقوم بأقناع براون ليقدم الدعم والاسناد المطلوب .

في الثالث والعشرين من أيلول عام ١٩٦٨ ، قامت المخابرات العراقية بالتنسيق مع قتيبة ، بطبع منشور تمويهي ، تشير فيه الى تدهور الوضع السياسي في العراق ، وان نخبة من المدنيين والعسكريين عقدوا مؤتمرا وطنيا يضم جميع الاحزاب والحركات السياسية المعارضة لنظام الحكم ، كما يشير هذا المنشور الى تشكيل جبهة باسم (جبهة الوفاق الوطني) قد انبثقت عن هذا المؤتمر ، وان هذه الجبهة مفتوحة لكل الراغبين للعمل من أجل انقاذ العراق من أزمته الراهنة

قام قتيبة بايصال نسخة من البيان الاول لجبهة الوفاق الوطني الى حسن ، وبعد ان أمعن حسن النظر في قراءته ، ارتاح كثيراً لما ورد فيه ، واثنى على نشاط قتيبة في صفوف هذه الجبهة كما اعرب عن تمنياته بنجاحها في أداء مهمتها ورد قتيبة راجياً دعم الجبهة واسنادها ، والعمل على رفدها بعناصر مؤتمنة ممن يحسن معرفتهم

استمرت المخابرات العراقية بتعزيز دور الجبهة الوهمي في نفسية حسن وسيده براون ، فاصدرت بيانها الثاني وبعد أن اوصله قتيبةواطلع عليه حسن ثم براون ، ازدادت ثقتهما به وبتنظيمه الجديد وأخذا يبنيان عليه الآمال العريضة مما دفعهما الى التقرب منه اكثر واشعاره برغبتهما في اسناد الجبهة وتعزيز امكاناتها ، والتعرف على اعضاء قيادتها وتقوية العلاقة بها فأبلغهما قتيبه بأنه سينقل هذا الطلب الى اللجنة المركزية لدراسته واتخاذ القرار بشأنه وانه بدوره سيبلغهما النتيجة بعد ثلاثة ايام ، نقل قتيبة قرار قيادة الجبهة ، بعدم موافقتها على كشف اعضائها امام اية جهة كانت ، وذلك لاسباب أمنية تتعلق بطبيعة التركيبة السرية للجبهة الاُ انها أعربت عن موافقتها للتعرف على أحد اعضائها فأبديا ترحيبهما في التعرف على هذا العضو ، واقترحا على قتيبة ان يكون هذا العضو هو المسؤول العسكري في الجبهة ، لانهما يبغيان من وراء التعرف عليه ، معرفة احتياجات الجبهة من المال والسلاح ، وتم الاتفاق على هذا المقترح ، وعلى موعد اللقاء

حضر حسن حسب الموعد المحدد ، فيما حضر قتيبة بصحبة المسؤول العسكري في تنظيمات الجبهة ، وكان حسن تواقاً لمعرفة اسمه الكامل ، وعنوانه ، ورتبته.وكـــان يطيل النظر والتأمل في وجه هذا

المسؤول العسكري ، ويغور في اعماق وجهه الدائري ، بحثاً عن اي مؤشر يؤكد حقيقة اسمه ورتبته ، وكانت فراسته تؤكد له ، بانه الرائد احمد عبدالله أحد المنسوبين للعمل في معسكر التاجي شمالي بغداد . لكن حسن أراد ان يخدم فراسته بتوجيه بعض الاستفسارات الى الرائد احمد ، فتوجه اليه ببعض الاسئلة حول أهداف الجبهة ، وبرنامجها السياسي ، وموقفها من بعض القضايا السياسية في المنطقة ، كالموقف من قضية فلسطين ، والتمرد في شمال العراق ، والعلاقة مع ايران ، والموقف من بعض القوى في الداخل ؟.. لم يجد الرائد احمد أية صعوبة في توضيح وجهة نظر الجبهة ، إزاء كل حالة من الحالات آنفة الذكر . اطمأن حسن مبدياً استحسانه للعرض التحليلي الذي ابداه الرائد احمد ، كما ابدى استعداده واستعداد براون لدعم الجبهة وتقديم المساعدة المطلوبة لها وتقدم الرائد احمد في المقابل ، بالثناء على هذا اللقاء ، ثم اكد قبل الانتهاء منه ، على ان يتعهد الطرفان بالحفاظ على سرية العمل ، وعدم البوح به أمام اية جهة كانت ، باستثناء قيادة الجبهة من جهة ، وجيمس براون من جهة اخرى . وكان القصد الذي يبغيه الرائد احمد من وراء هذا التعهد ، هو تطمين حسن ودفعه للاعتقاد يقيناً ، بانه وقتيبة ، عضوان وعنصران مسؤولان في اللجنة المركزية للجبهة فعلاً

وفي اجتماع آخر ، عقد في بيت قتيبة ، تم تسجيل مادار في الاجتماع وتصوير الحضور ، وكان من بين ما جاء في هذه التسجيلات إشارة حسن الى وصول براون الى بغداد ، واطلاعه على اجتماعاته السابقة مع قتيبة والرائد احمد ، كما ورد تاكيد حسن ، بانه سيتم شحن آلة طابعة وجهاز رونيو اوتوماتيكي من ايران ، كهدية للجبهة ،

كما سيتم تجهيز الجبهة بـ (٥٠٠) قطعة سلاح خفيفة اما الجانب المالي فقد ترك أمره الى براون ، وورد ايضاً ، استعداد حسن لأخفاء وتهريب اي شخص تطارده السلطة ، وتزويده بجواز سفر مزور .

وفي لقاء آخر بين حسن وبراون ، أكد الاخير بأنه سيسلم الجبهة مساعدة مالية كبيرة في وقت قريب ، وطلب أن يكون الترتيب الخاص بالاتصالات ، عن طريق السفير الايراني وسكرتير ثالث في السفارة الايرانية ببغداد يدعى داود طاهري ، لتقليل فرص واحتمالات كشف نشاط المخابرات الاميركية في العراق . وابتداءً من هذا التوجيه ، ومن هذه اللحظة ، فقد اصبح النظام الايراني معنياً بشكل مباشر في التآمر على الحزب والثورة

واصلت جبهة الوفاق الوطني نشاطها ، فاصدرت بيانها الثالث ، وسلمت نسخة منه الى حسن ، لموافاته بآخر نشاطاتها ، وادامة الصلة معه بروحية أعلى . ولمس قتيبة واحمد اندفاعاً وحماساً في مواقف حسن ازاء الجبهة . فاخبرهما بأن براون قد ارسل مندوبه الخاص الى بيروت لتهيئة مبلغ قدره (١٠٠) الف دينار ، ستكون حصة الجبهة منه (٨٠) الف دينار ، وسيتم تسليمها لهم في بغداد عن طريق السفارة الايرانية ، وتخصيص المبلغ المتبقي لتغطية نفقات نشاطه ثم كشف لهما ايضا ، بدافع اشعارهما بوشائج الثقة التي تشدهم ، ومدى المصير المشترك الذي يربطهم جميعاً ، بأن براون سافر الى طهران لحضور اجتماع مهم لوكالة المخابرات الاميركية هناك بحضور مديرها وانه على موعد مع براون في الكويت عقب عودته من طهران . كما تحدث لهما عن الموضوعات التي ستبحث في هذا الاجتماع ، حسب ما ذكرها له

براون ، وابرزها سياسة الولايات المتحدة في المنطقة ، والمتغيرات التي يمكن أن تطرأ عليها ، والوضع القائم في العراق ، وضرورة الاسراع بتغييره بأية وسيلة ، ثم بين لها بأن الاميركان يبنون الآمال الكبيرة على الجبهة ودورها في تغيير الوضع السياسي في العراق

سافر حسن الى الكويت ، وفي صالة الاستقبال بفندق (الكارلتون) ، اجتمع مع (المستر براون) لتبادل وجهات النظر معه عن التطورات الاخيرة في العراق ، على أثر إقصاء ابراهيم فيصل الانصاري ، وبعض الضباط في القوات المسلحة ، وحادثة الكشف عن الشبكة التجسسية الاسرائيلية الاميركية ، كما تطرقا الى (جبهة الوفاق الوطني) ونشاطاتها

اتصل حسن بعد عودته من الكويت بالسكرتير الثالث في السفارة الايرانية ببغداد ، ثم عقدا اجتماعاً في بيت حسن ، وابدى السكرتير الثالث خلال هذا الاجتماع استعداده لتزويد جبهة الوفاق بكل ما تحتاجه من اسلحة ومساعدات اخرى مادية أو معنوية كما أبدى استعداده لتسفير مبعوث من الجبهة الى ايران لمقابلة المسؤولين هناك والتباحث معهم بصورة تفصيلية حول المساعدات المطلوبة ، وتبادل الخبرات ، والاتفاق على صيغ عمل خاصة لاتصالاتهم ونشاطاتهم ، تضمن تحقيق طموحاتهم المشتركة

اسرع حسن للاجتماع مع الرائد احمد في داره الكائنة في شارع فلسطين ، ليخبره بأن السكرتير الثالث يفضل عدم مراجعته الى السفارة ، لاحتمال مراقبتها من قبل المخابرات العراقية وانه يرى أن يتم

الالتقاء به بعد الاتصال معه هاتفياً ، عن طريق كلمة سر متفق عليها ، هي الاكتفاء بتحيته بعد رفعه سماعة الهاتف ، ومن ثم غلق الخط ، وبذلك سيكون الملحق مستعداً للالتقاء مع أحمد في المكان والوقت المحددين في نفس يوم المكالمة الهاتفية هذه ويكون موعد اللقاء ثابتاً بعد كل مكالمة هاتفية من هذا النوع مع الملحق ، هو الساعة السادسة مساءً امام ملهى الامباسي ، وأن هذا الموعد قابل للتغيير حسب الاتفاق مع داود طاهري ، وحسب متطلبات الظروف . ثم عاد حسن وأكد للرائد احمد خلال استرساله بحديثه هذا ، مشيراً الى جملة امور سرية ، ومنها

- أن جيمس براون ارسل معه رسائل خاصة الى سعدية صالح جبر ، وزوجها الدكتور حسن الخفاف ، وانه على اتصال ببعض المجموعات الاخرى .

- أن جيمس براون سافر خلال هذه الفترة الى فلسطين المحتلة ، لاجراء بعض الاتصالات هناك ، وانه علم خلال تواجده هناك من بعض معارفه ، بأن القوات العراقية المتواجدة على الضفة الشرقية في الاردن ، قد ردت على عدوان اسرائيلي ، وان قوة الرد العراقي ارعبت واذهلت الاسرائيليين .

- أن برنامج المخابرات الاميركية ، يهدف عدم جمع وتوحيد الفئات المناوئة للبعثيين في العراق ، للحيلولة دون كشفها مرة واحدة ، وابقائها في الخفاء تحت غطاء التعدد ، مرتبطة بخيوط تنسيقية مع المخابرات الاسرائيلية والايرانية ، اللتين تنفذان برنامجاً واحداً مع المخابرات الاميركية في المنطقة

اسرع الرائد احمد بمعلوماته هذه الى رئاسة المخابرات ، مع كل مادار من احاديث خلال التقائه بحسن فتناوله الضباط المختصون في الرئاسة ، بالدراسة والتحليل . وقد استرعت انتباههم المعلومات التي تشير الى وجود اتصالات لجيمس براون مع مجموعات اخرى داخل العراق من جهة ، وعدم رغبة المخابرات الاميركية بجمع وتوحيد الفئات المناوئة للبعثيين بهدف عدم كشفها ، من جهة اخرى . وهذا يعني بوضوح أن المخابرات الاميركية تنشط في اكثر من خط بتآمرها ضد حزب البعث

بعد مناقشة وتحليل هذه المعلومات ، توصلت المخابرات الى رسم خطة لاكتشاف المجموعات والخيوط التي لم تنكشف لها بعد ، وكان من بين توجهات هذه الخطة هو :

- الحصول على مستمسك خطي يدين حسن كامل بالتآمر على الثورة

- استثمار هذا المستمسك المادي ، مع ما جمعته المخابرات من تسجيلات ودلائل مادية اخرى تشير بالادانة القانونية الى كل ما طرحه حسن كامل خلال لقاءاته واجتماعاته التآمرية ومن ثم الاستثمار الأنجع لهذه المستمسكات بتجنيد حسن كامل للعمل مع المخابرات العراقية

ولتحقيق الهدف الاول من هذه الخطة ، إغتنمت المخابرات فرصة الوعود التي ضربها حسن ، حول تسليم المبلغ المخصص للجبهة ، في اكثر من لقاء واجتماع ، كان آخرها يوم ١٩٦٩/٩/٢١ ، عندما قصده الرائد احمد وقتيبة الى داره فلم يجداه ، بسبب نزوله مع براون بمهمة في منطقة سليمان باك .

في ضوء ذلك ، إتصلا به واوضحا له بانهما يشعران بالحرج ، لاتهامهما من قبل قيادة جبهة الوفاق الوطني ، باستلامهما المبلغ المخصص للجبهة ، والتصرف به دون علم القيادة ولأجل تبرئة ذمتهما ، فقد طلب الرائد احمد من حسن كامل تقديم تأييد خطي لهما ، يؤكد عدم استلامهما المبلغ المتفق عليه وبعد لحظات من التأمل بوجهي احمد وقتيبة ، ابتسم حسن ملبياً طلبهما ، فكتب بخط يده التأييد التالي

السادة مسؤولي جبهة الوفاق المحترمين

تحية وبعد

أود اعلامكم بأن الرائد احمد عبدالله وقتيبة مرجان لم يتسلما المبلغ المخصص لجبهتكم أرجو أن تكونوا على ثقة من أن المبلغ سيصلكم خلال ايام قليلة

وفقكم الله في عملكم

والسلام

اخوكم

حسن كامل رشيد

١٩٦٩/١/٢٥

وبعدان استطاعت المخابرات الحصول على هذا المستمسك الذي يُدين حسن بالتآمر ، طلبت من الرائد احمد الالتقاء مع حسن في دار معلومة من قبلها ، وان يحضر هذا اللقاء احد ضباطها ، (ابو بشار)

لمفاتحته ومصارحته بما لديهم من ادلة ثبوتية تؤكد تآمره ضد مسيرة الحزب والثورة .

وصل حسن المكان المقصود ، وهناك استقبله احمد ، ثم قدّم اليه (ابو بشار) كأحد اصدقائه ومقرّبيه ، وبعد جلسة قصيرة جرى حديث عام ، أعقبه استفسار ابو بشار عن عمل حسن ، أجابه «انه يملك مصنعاً» ، وعلّق ابو بشار قائلاً «ان عملكم لن يكون أهدأ من عملنا ..» وسأله حسن عن عمله ، فاجاب ابو بشار أنا ضابط مخابرات ، وجئت بمهمة تخصك انت بالذات ؟».

..ارتبك حسن ، وبدت عليه علامات الاستغراب والانبهار .. واستدار بنظراته الى احمد بحثاً عن تفسير لهذه اللحظات لهذه الصعقة التي هزت جميع كوامنه كانت نظرات احمد وتعابير وجهه اكثر استقراراً واكثر ثقة ، ثم التفت حسن الى (ابو بشار) وقال له تخصني بالذات ..؟

عاد ابو بشار في محاولة للتخفيف من وطأة هذه المفاجأة عن حسن فقال له دعنا ياحسن نتكلم بصراحة فانا ماحضرتُ الى هنا بقصد اعتقالك أو الحاق الاذى بك بل جئتُ لاصارحك بمسألة ، هي بتقديري ، لاتقبل الشك ولا النقاش من قبل اي شخص عاقل ، وهي بقدر خطورتها وجسامة مسؤوليتها من ناحية قانونية ، فانا أستطيع ان أضمن لك حقوقك وسلامتك ونجاتك من العقاب امام القانون ..

سكت حسن طويلاً ، أمام عبارات (ابو بشار).. ومن يكون هذا

الرجل الذي وضعه في هذه اللحظات على حد السيف؟.. جسامة مسؤوليته اي الخيانة؟ وعقابها الاعدام وماهي هذه المسألة التي لاتقبل الشك والنقاش من قبل اي شخص عاقل ..؟.

اما ابو بشار فقد كان يعرف ما يشغل بال حسن في هذه اللحظات ، فقال له انا امتلك معلومات مؤكدة عن تحركاتك التآمرية وحينما أقول لك (مؤكدة) فعنى ذلك ، بكل ما تحمله هذه الكلمة من أدلة ثبوتيه صور وتسجيلات وشهود لم يكن أمام حسن اذن ، الاّ ان يكون (المتهم العاقل) ، إذ لامجال للتهرب والتجاهل امام هذا المستمسك الخطي الذي أظهره ابو بشار من بين مجموعة من الصور والتسجيلات الثبوتية وفي حالة من التداعي والاستسلام للوقائع ، التمس حسن من (ابو بشار) ان يهديه الى أي سبيل ينقذه من هذه الورطة

وهنا ، تدخل الرائد أحمد ، معلناً بان تاكيد حُسن النية لنا ، ينبغي ان يقترن بكشف ماضي الشخص وعلاقاته وانشطته وانتماءاته ، مع ثبوت نزاهة التصرف من حيث صدق الولاء لمسيرة الحزب والثورة ، حاضراً ومستقبلاً أبدى حسن استعداده لتقديم كل ما لديه من امكانات وقدرات لخدمة المسيرة ، التي كفلت له ، ومن جديد ، حريته وأمانه ، وأتاحت له فرصة ممارسة ذاته الوطنية والقومية واندفع حسن بمشاعره وانفعالاته طالباً من ابو بشار والرائد احمد ان يكلفوه باي واجب ، وباي مهمة فاجابه ابو بشار ، ان واجبنا جميعاً هو حماية ابناء شعبنا من عبث العابثين ، ومن اساليب شبكات التجسس ، والتضحية دفاعاً عن شرف وطننا وأمتنا ثم

طلب منه ابو بشار ان لايخبر اي شخص ، مهما كان قريباً أو عزيزاً عليه بهذا اللقاء ، والاستمرار بالعمل مع (براون) ، وان يستمر بعلاقته مع الرائد احمد والاتفاق معه على صيغ دقيقة للتوصل الى كشف جميع خيوط التآمر التي تديرها وكالة المخابرات الاميركية والايرانية في المنطقة

عاد حسن الى بيته ، وكانه تحرر من هم ثقيل .. لاشيً أثقل من هم الخيانة ، وقد كانت بالنسبة اليه عبئاً يمشي معه ، ويأكل وينام معه كما كانت تغلق بوجهه أبواب الخير الآن وبعد ان تحرر من هذا الشيطان ، استطاع ان يرى نفسه ذاته شخصيته ، وهو الآن يستطيع ان يمارس ذاته ، وان يكون شخصيةً بما تُمليه عليه ذاته ، انسانياً ، وطنياً ،وقومياً

انه الخيط الرفيع ، الذي يفصل بين الخير والشر. لقد انتقل الى مواقع الخير ، وراح يتمنى لو انه استطاع التخلص بقدرته الذاتية من هذا الهم الثقيل ، وأن يستطيع رصد كل خائن ، ليسهم في نقله الى هذا العالم الآمن

ان علاقته الجديدة مع أحمد ، تبعث في نفسه الحب والامل والتضحية ، بينما علاقته مع (براون) كانت تبعث في نفسه وباستمرار الخيانة والخوف والانتحار .

في ١٩٦٩/١/٢٩ ، أصدرت الجبهة بياناً آخر تحت عنوان : (بيان حول الاوضاع السياسية المتأزمة في العراق) تضمن هجوماً عنيفاً وباسلوب انفعالي ضد نظام الحكم وكانت اللجنة المركزية للجبهة ،

تهدف من وراء إصدار هذه البيانات السرية ، وتوزيعها ، أن تقدم واحداً من البراهين عن مدى قوة ونشاط تنظيمها الى (براون) وانتقل حسن في نفس يوم صدور هذا البيان ، حاملاً نسخة منه الى (براون) ، واطلعه عليها وبمجرد إطلاع (براون) على مضمون هذا البيان طلب الى حسن ابلاغ قيادة الجبهة لتطبع كميات كبيرة منه ، وتوزيعه على اوسع نطاق في انحاء العراق ، وتقديم تقرير له بعد عشرة ايام عن انطباعات الشارع وصدى هذا البيان في الاوساط الشعبية

إتصل حسن بالرائد أحمد ، وأخبره بردود فعل (براون) ازاء هذا البيان ، وطلبه بطبع وتوزيع كميات كبيرة منه ، ومن ثم تقديم تقرير له عن تأثيره وصداه ضمن الأوساط الشعبية

بعد أن أنجزت المخابرات مهمتها الاولى من خطتها الجديدة ، بمتابعة الكشف عن خيوط التآمر ، كثفت نشاطها لتحقيق المرحلة اللاّحقة وبنفس هاديء ، للوصول الى هدفها الاساس بوضع يدها على تنظيمات الخيوط الاخرى المكلفة بتنفيذ المؤامرة تحت التوجيه والاشراف الاميركي – الايراني – الاسرائيلي ، ومعرفة مستوى التخطيط والدعم المادي والمعنوي للمتآمرين ودور كل واحد منهم

معلومات أخرى ، وردت الى رئاسة المخابرات ، تشير الى أن مهمة متابعة التنفيذ قد اوكلت الى عبدالغني الراوي وعبدالرزاق النايف وابراهيم الداود ، والى استخدامهم السفارة الايرانية ببغداد والمدعو (كاكا احمد) كحلقتي إتصال بينهم وبين بقية خيوط التآمر . وان الملا مصطفى البرزاني لعب دوراً أوكل اليه في اسناد هذا المخطط التآمري .

فالمتآمرون وفق هذه المعلومات ، وبعد تحليلها وربطها مع ما سبق من معلومات ، تؤكد بأنهم اتخذوا شكل الخطوط المنفردة في تنظيمهم ، بالاعتماد على أسس الانتماء الطائفي والعشائري في تحركهم وتوزيع المهام عليهم

فالخط الاول والذي يعتبر الخط الاساس الذي قاد المخابرات العراقية الى سبيل الكشف عن الخيوط الاخرى هو خط حسن كامل رشيد الذي يرتبط رأساً مع مسؤول المخابرات الاميركية في العراق (جيمس براون)

تم تحريك ودفع أحد طرفي هذا الخط ، حسن كامل رشيد ، من قبل المخابرات العراقية ، للتحرك على العناصر المعروفة بعلاقاتها المشبوهة ، وبنشاطها المعادي لمسيرة الحزب والثورة ولم يفاجأ حسن في هذه المرة ، حينما أخبره أحمد بأن من بين هذه العناصر المطلوب تحركه عليهم ، هو صديقه الدكتور حسن الخفاف وزوجته سعدية صالح جبر ، لانه أيقن بأن المخابرات تعرف الشيء الكثير ، عنه وعن معارفه ، وارتباطاتهم وأخذ حسن يمد جسور التعارف بين هؤلاء المعارف والرائد احمد وكان الرائد احمد خلال لقاءاته معهم يشاطرهم الرأي في مهاجمة قيادة حزب البعث ، ونظام الحكم ، كما كان الدكتور الخفاف ومعارفه لايشعرون بالحرج ولا التحفظ من الرائد احمد ، باعتباره وفد اليهم عبر قناة أمينة ودقيقة ، هي قناة حسن كامل رشيد

إتسعت دائرة معارف الرائد احمد ، عبر جسور حسن كامل رشيد وعائلة الدكتور الخفاف ، فتعرف على عناصر أخرى في مقدمتهم محمد جعفر النميري وسلمان التميمي والدكتورة فاطمة الخرسان . كما اتسعت دائرة ثقة الدكتور الخفاف بالرائد أحمد ، بعد أن تعرف على وجهات نظره بالوضع العام وحماسه للاطاحة بالنظام مع شدة تكتمه ، وعدم أرتباطه بأية علاقة ، ولا حتى علاقة صداقة مع الضباط البعثيين .

هذا التقييم ، لم يرق للرائد أحمد ، بعد أن طرحه الدكتور الخفاف خلال حديثه مع صديقه محمد جعفر النميري في معرض ابدائه عبارات الاعجاب والتقدير للرائد احمد وقد كانت بالنسبة له مؤشراً بقيام الدكتور الخفاف وجماعته بطلب معلومات وتقييم عن شخصه بالذات فالرائد احمد لم يطمئن كامل الاطمئنان لنتيجة التقييم هذه ، خشية أن تكون بدافع التمويه عليه ، وجرّه الى علاقة وهمية ودور سرابي وراح ينتظر أية فرصة للاتصال بدائرته وعرض هذا الموقف الجديد عليها ، مع تفسيره لتعابير وجهيّ الخفاف وصديقه النميري خلال طرحهما هذا التقييم

كانت تعابيرهما لاتدعو للشك ، وهي لاتقصد سوى التعبير عن تقديرهما لأحمد ، ولكن الرائد احمد ، وبطبيعة تعامله مع هذه العناصر ، لايضعهم بين شكٍ ويقين ، بل يضعهم وعلى الدوام بين شكين . ولذلك ، استغل فرصة انتهاء هذا اللقاء للاتصال مع مسؤوله في الدائرة ، ولم يجده .

في ساعة متأخرة من الليل ، أتصلت الدائرة بالرائد احمد هاتفياً ،

وتحدث مع مسؤوله الذي طلب منه الحضور فوراً الى المنطقة الوسطى بين البيت والدائرة ، حسب الاتفاق المسبق على هذا المكان

أن هذه الدائرة ، لاتخضع لوقت محدد للدوام ، كما لاتتحدد بمكان معين للعمل هذه الدائرة اتخذت لها من الليل والنهار ، ومن كل جزء من اجزاء الوطن ساحات عمل ، وفق ضوابط عمل والتزامات لايعرفها الا العاملين بها وأن معارف الرائد احمد ورفاقه وعوائلهم ، يعلمون بأن هذه النخبة من الشباب ، هم من هواة العمل ، والواجب ، والتضحية ، لكن دون ان يعرفوا بالمقابل اسرار العمل هذا ، وماهيته وابعاده ، ومقره

صعد الرائد احمد الى سيارة الاجرة التي وقفت بالقرب منه في المكان المقصود ، وكان يقودها مسؤوله الذي بادره بعبارة أني أحمل اليك في هذه الليلة بشرى ، واستبشر الرائد احمد متسائلاً وهل رقيت الى رتبة أعلى ، فأجابه مسؤوله بأنك أصبحت محل ثقة المتآمرين ، بما يثير شكوكنا بك وبذلك فأنت لاتستحق رتبة أعلى بل ينبغي أن تنال عقابك ضحك الرائد أحمد وقال لمسؤوله ، فالبشرى أذن تخص علاقتي مع المتآمرين ؟

فأجابه المسؤول نعم فقد وردنا تقرير من محطتنا في معسكر التاجي ، يشير الى قيام الدكتور الخفاف قبل ثلاثة ايام بالاتصال هاتفياً على تلفون بدالة معسكر التاجي ، طالباً التحدث الى الرائد احمد ، وأن بدالة التاجي اتصلت بوحدتك ، وأن ضابط خفر الوحدة أخبره بأن الرائد أحمد نزل الى بغداد وان الدكتور الخفاف عاود الاتصال مع بدالة التاجي ، طالباً التحدث الى أحد الضباط من اقاربه ، وحينما

تحدث الى هذا الضابط طلب منه زيارته الى البيت للتداول في موضوع خاص وتحركنا على هذا الضابط ، طالبين منه الاتصال هاتفياً مع الدكتور الخفاف والاعتذار منه بعدم تمكنه من الحضور حسب الموعد المتفق عليه بسبب تكليفه بواجب خاص ، واذا كان هناك شيء مهم فيمكن التحدث به الآن هاتفياً

فطلب الدكتور الخفاف من قريبه هذا أن يزوده بما يتوفر لديه من معلومات عن المدعو (الرائد أحمد عبدالله) في معسكر التاجي وطلبنا من هذا الضابط الذي ربطناه بعلاقة خاصة معنا ، أن يزود الدكتور الخفاف بمعلومات عنك ، تؤكد أنك حاقد على الحزب ، ومترمت ، وانك ترفض حتى إقامة علاقات صداقة مع الضباط البعثيين العاملين معك

بعد يومين ، أتصل الدكتور الخفاف ودعا الرائد أحمد لزيارته الى البيت مساءً ، وحضر الرائد احمد كأنه موجة غضب وسخط عارمة ضد الوضع القائم ، كما حضر اللقاء محمد النميري ، وتداولوا الوضع كالمعتاد بالتنكيل والسب والشتم ، وقال لها الرائد احمد ، «أن الكلام لن يوصلنا الى شيء ، فلماذا لا نجسد اقوالنا بافعال تطيح بالنظام وادواته ؟»

قال النميري «نحن نؤيد طرحك هذا ، ولي صديق يعمل سكرتير ثالث في السفارة الايرانية ببغداد يدعى – داود طاهري – وانه كلفني بكسب بعض الضباط ممن يمكن الاعتماد عليهم للقضاء على نظام الحكم» فأجابه احمد بأنه يعمل مع كتلة من الضباط لها القدرة على إزاحة النظام ، وذكر بعض اسماءهم ، لم يكن محمد النميري يعرف

أن حسن على علاقة مع الدبلوماسي الايراني ببغداد

من خلال هذه اللقاءات ، تمكن الرائد احمد ورفيقه حسن من التوصل الى كشف كل من العقيد المتقاعد صالح السامرائي والعقيد الركن المتقاعد محمد عباس مظلوم ، والمفوض المتقاعد مفتن جارالله ، وكان هؤلاء ينشطون في تحريض معارفهم ضد حكم الحزب ، وبصورة خاصة العناصر المحالة على التقاعد ، ذات الميل الطائفي والعشائري .

أتصل حسن ، مع طاهري ، وابلغه نتائج اتصالاته مع اللجنة المركزية لجبهة الوفاق الوطني ، واقترح عليه عقد اجتماع بداره الكائنة بالكرادة الشرقية في يوم ١٩٦٩/٤/١٥ وقد حضر هذا الاجتماع محمد النميري وحسن الخفاف بالاضافة الى الملحق الايراني عبدالخالق بوشهيل زاده (مترجم السفارة) الذي كان يتولى ترجمة ما يدور في الاجتماع من العربية الى الفارسية ، لأن طاهري لايجيد العربية وقد انصب الحديث على الوضع القائم ، وضرورة استجماع كل ما لديهم من معارف وامكانات للتسريع باسقاط النظام ، ثم أبدى طاهري استعداد حكومته لتأمين جميع ما يحتاجون اليه من أموال واسلحة وأثنى الرائد احمد على هذا الموقف ، متظاهراً بعدم الاحراج من طلباته التي عرضها خلال هذا الاجتماع

فقد طلب داود طاهري خلال هذا الاجتماع ، تحقيق لقاء شخصي مباشر مع مسؤول تنظيم الجبهة بحضور الرائد احمد . وفي البداية اعتذر له الرائد احمد عن ذلك ، على اساس أن قيادة الجبهة تتشدد في مسألة التكتم على اسماء قيادييها ، وتحرص على عدم كشف عناصرها ،

الا وفق قدر مسموح به ، يتمثل باقتصار اللقاءات على ممثل اللجنة المركزية للجبهة ، خوفاً من المخابرات العراقية وهنا تدخل حسن محاولاً إقناع داود طاهري بعدم جدوى الاجتماع مع رئيس التنظيم في الجبهة ، وتراجع طاهري مقتنعاً بما طرحه الرائد وحسن

ولكن الرائد أحمد ، وبمبادرة اكثر عفوية ، حاول أن لايترك تلك الرغبة في نفس داود طاهري ، بما تفوت عليهم فرصة ثمينة ، ووعده بأنه يستطيع عرض الموضوع هذا على قيادة الجبهة والالتقاء مع مسؤولها ، وابدى طاهري ارتياحه لهذه الانسيابية في الطرح ، بما لايترك أي مجال للشك بالرائد احمد وآرائه ومواقفه ومبادراته

ونقل الرائد احمد هذا الموقف الى دائرته ، ورشحت المقدم الركن فاضل حنتوش الناهي ، وابلغته للقيام بدور رئيس التنظيم وفي اليوم التالي التقى الرائد احمد مع طاهري ، وابلغه بأنه نقل رغبته الى اللجنة المركزية ، وتوصلت بعد مناقشتها الى قرار بالموافقة على مقابلة رئيس التنظيم لمرة واحدة فقط

تحقق اللقاء بين داود طاهري والمقدم الركن فاضل الناهي بحضور الرائد احمد والمترجم عبدالخالق في ١٩٦٩/٤/٣٠ ، وجرى التباحث خلال هذا اللقاء بشأن حجم التنظيم ، ومدى قدرته على تغيير نظام الحكم ، والاحتياجات الاخرى المطلوب تهيئتها ذكر الناهي بأن تنظيم الجبهة يضم عدداً كبيراً من العسكريين والمدنيين ورؤساء العشائر. وعندما سأله طاهري عن كمية الاسلحة التي يحتاجونها أجابه (عشرة الاف قطعة) فوعده طاهري بنقل هذا الطلب الى حكومته مؤكداً في الوقت نفسه استعداد حكومته لدعم الجبهة بكل ما تطلبه حتى اذا

تطلب الأمر إشراك الطائرات الحربية ، ومن ثم عرّفه بوجود (١٥) الف مقاتل للمساهمة في اسناد الحركة عند الضرورة وسيكون لمهدي الحكيم الموجود في طهران دوراً في العمل والتنسيق مع تنظيم الجبهة

في اجتماع ١٩٦٩/١٠/١٥ أبلغ داود طاهري الرائد احمد ، بوجوب السفر الى الكويت لمقابلة الدكتور فرزين مدير مخابرات قصر الشاه ، والنزول في فندق (الهيلتون) حيث سيتم الأتصال به هناك بكلمة سر متفق عليها وبعد وصول الرائد احمد الى الكويت ونزوله في فندق (الهيلتون) بساعة واحدة ، طرقت باب غرفته ، ففتحها احمد ، وسأل الطارق بعد أن حياه هل هذه غرفة احمد عبدالله ، فأجابه نعم ، ثم نظر احمد بوجه الطارق وقال له «جئت الى الكويت لاشتري سيارة مارسيدس» الا أن الطارق ابتسم وقال له «لماذا لاتشتري سيارة فولكس واكن احسن» كانت هذه كلمة السر التي تزود بها احمد قبل سفره ثم انتقلا بعد ذلك بسيارة تعود الى السفارة الايرانية الى دار السفير الايراني هناك واستقبله السفير بعبارات الترحاب ، ثم قدمه الى اثنين من الحضور للتعاون معهما وهما الدكتور فرزين والمترجم

وجرت خلال هذا اللقاء ، مباحثات على مائدة الشرب ، كان الدكتور فرزين فيها يضغط على احمد بطريقة المجاملة ليتناول كمية كبيرة من الويسكي ، حيث كان يقدمها بيده ، وكان على الرائد احمد أن يواكب هذه الجلسة بكل متطلباتها وضغوطها ، وأن كان من الرجال الذين لايتعاطون المشروبات أما الان فقد شرب كميات كثيرة من الويسكي ، وكان يحرص أن لايرد لأحد طلبه ممن يقدمون

اليه كؤوس الشرب ، وكان الايرانيون يهدفون من وراء ذلك ، الاستفادة من أي كلمة أو هفوة أو زلة لسان قد تصدر منه عندما يبدو عليه الخضوع لتأثير الشرب ، ويصبح خارج سيطرة ارادته وانضباطه

الا أن الرائد احمد كان يقظاً لكل كلمة يتفوه بها ولكل كلمة توجه اليه وحدث أن قال فرزين لاحمد «اننا مستعدون لمساعدتكم بكل ما تطلبون» فأجابه أحمد «تساعدوننا ..؟!» ثم أخذ يبكي معبراً عن تألمه عما يجري في العراق ، واضاف وهو يجهش بالبكاء «أن ما تقدمونه لنا لا يجب أن تعتبرونه مساعدة أو بمثابة فضل علينا ، بل أنه واجبكم في اسناد اخوتكم في العراق ، وانقاذهم من هذا النظام ..» واخذ فرزين يربت على كتف احمد بعد أن اكتشف أن هذه الدموع والكلمات هي فيض الشرب الذي يعبر عن حقيقة إناء احمد فبدت علامات الارتياح والسرور على وجه فرزين وكرر مرتين على التوالي مبدياً اعتذاره لأحمد «فعلاً هذا واجبنا وليس مساعدة ..» كما طلب فرزين من احمد أن يكون الاتصال بعد هذا اللقاء عن طريق أحد الاسماء الثلاثة التالية سلمان التميمي ، وعبدالحسين كنونة ، أو عبدالرحمن بريذل ، خوفاً من كشف علاقات ونشاطات داود طاهري (أبو محمد) كما سماه فرزين ، أمام المخابرات العراقية

ولكن الرائد احمد رفض هذا الطلب على اساس أن استمرار الاتصال والتنسيق مع طاهري أفضل من تعدد عناصر الاتصال وبالتالي تعرضهم لاحتمال الانكشاف أمام المخابرات ، واقتنع فرزين بما يطرحه احمد وانتهى الاجتماع الذي استطاع فيه احمد من تسجيل

كل ما دار من حديث عبر جهاز أخفي بطريقة فنية وجريئة لايمكن أن تخطر ببال أحد !

في اليوم التالي حزم احمد حقائبه عائداً الى بغداد عن طريق البصرة ، واستمرت اتصالاته مع طاهري ، محاولا من خلالها معرفة المزيد عن ادوار الاشخاص الثلاثة الذين ذكرهم فرزين خلال لقاء الكويت

وفي يوم ١٩٦٩/١١/١٣ ، اتصل طاهري مع أحمد ، واخبره بأن الوجبة الاولى من الاسلحة جاهزة للاستلام في منطقة (مهران) الايرانية المقابلة لناحية (زرباطية) العراقية وعلى الفور هيأت المخابرات العراقية ثلاث سيارات لوري لنقل هذه الوجبة الى داخل بغداد .

في يوم ١١/١٥ ، ذهب مع الرائد أحمد وحسن الى منطقة استلام الاسلحة مجموعة من ضباط المخابرات مع عدد من افراد حماية الرفيق صدام حسين ليتولوا بأنفسهم عملية النقل والتحميل وقد سبق عملية الاستلام تبادل كلمة السر ، «نحن جئنا من طرف ابو محمد» وكانت هذه الوجبة مؤلفة من (١٠٠٠) رشاشة و(٢٥٠) الف إطلاقة مع جهازي لاسلكي ، الاول بقوة (٢٠) كيلو واط لاستخدامه للبث الاذاعي ، والثاني بقوة أقل لاستخدامه عند عطل الاول وقد وصلت الى المكان المحدد لها ببغداد في الساعة الثانية من صباح اليوم التالي ، وتم خزنها في هذا المكان تحت اشراف وحماية عدد من منتسبي المخابرات

إتصل الرائد احمد هاتفياً راجياً التحدث مع الرفيق صدام حسين

على تلفونه الخاص ، واجابه أحد المرافقين بانه خرج توّاً من الاجتماع ، واذا امكن الاتصال مع سيادته في الصباح الباكر ، فاجابه الرائد احمد ، بان الرفيق صدام حسين أمره بالاتصال حال انتهائه من مهمته ، حتى ان اقتضى ذلك ايقاظه من نومه

دخل المرافق الى غرفة نوم الرفيق صدام حسين ، وايقظ سيادته ، عارضاً أمامه وجود مكالمة هاتفية مهمة من الرائد احمد ونهض سيادته مسرعاً بشّر ياأحمد حمامة انشاء الله ؟.. نعم سيدي وآسف للازعاج ..

أنا قادِم اليك الآن

وصل سيادته مكان اخفاء هذه الاسلحة ، وقبّل الرائد أحمد ثم أخذ يُحيّي رفاقه المكلفين بالواجب ، وقال لهم ، «الآن تأكد لي غباء الاعداء ، وهزيمتهم وانكسارهم ، سواء كانوا من المخابرات الاميركية او الايرانية أو الصهيونية ، كما تأكد لي اننا قادرون بهذه السواعد الجبارة والعقول النيّرة ، على خَرقهم وافشال مخططاتهم ، وعلى ذبح الاعداء بسلاحهم »

في الوقت الذي كان داود طاهري ينسق مع الرائد احمد من جهة ، والملا مصطفى البرزاني من جهة أخرى ، كان حسن هو الاخر يديم العلاقة وينسق مع كل من سلمان التميمي وحسن الخفاف ومفتن جارالله وغيرهم وفي هذه الحالة كنا نرى انه كلما تعددت اساليب الجهات المشتركة بالتآمر ، كلما ازداد نشاط المخابرات العراقية باتجاه الخرق والسيطرة

الآن المسألة التي تطمح الوصول اليها المخابرات العراقية هو كشف المزيد من الخيوط الأخرى للتآمر ، وهي تكثف جهودها بهذا الاتجاه وضمن هذا الاطار

التقى داود طاهري مع الرائد أحمد وسلّمه مبلغاً قدره (١٠) آلاف دينار عراقي ، ثم ابلغه بضرورة الاسراع بتشكيل جهاز خاص يتولى مهمة تصفية المسؤولين ، بعد ان كلفت السفارة جهازاً خاصاً لجمع المعلومات عن صدام حسين ومناطق تواجده ، وسكناه ، وكيفية تنقله ، وعدد حمايته واسمائهم ، كما أبلغه بوصول الوجبة الثانية من الأسلحة الى مخفر الحدود الايراني يوم ١٩٦٩/١٢/١٥ ، وكانت تتضمن (٢٠٠٠) رشاشة مع (٤٠٠) الف اطلاقة

إتصل الرائد بدائرته ، وأخبرها بوصول الوجبة الثانية من الاسلحة ، كما اخبر الدائرة بعزمه للتوجه الى النقطة الحدودية لاستلامها بصحبة حسن ، كما أخبر عن التطور المهم الذي أبلغه إياه داود طاهري بشأن تكليف جهاز خاص لطلب المعلومات عن صدام حسين ، وتاكيده على تشكيل جهاز آخر ، لتصفية المسؤولين . واقترح الرائد احمد خطة للوصول الى الجهاز الاول ، ودراسة تنفيذ هذه الخطة بعد جلبه الوجبة الثانية من الاسلحة

حضر الرائد أحمد وحسن الى المكان المتفق عليه ، عند النقطة الحدودية ، والتقى مع المجموعة الايرانية المكلفة بالتسليم ، ثم حيّاهم وقال لهم كلمة السر المتفق عليها (داود يسلم) ثم ردّوا عليه بكلمة السر المرادفة وقد لاحظ الرائد وجود عدد كبير من الاشخاص في هذه

المرة ، كما لاحظ ضمن هذا اللقاء ، بان بعضهم يتحدث الانكليزية والعبرية والفارسية ثم عرف فيما بعد بوجود (٣) ضباط صهاينة ، ووجود ضابطين أحدهما اميركي والآخر من دولة اوربية غربية

بعد حوار طويل بين الرائد احمد وهذه المجموعة ، انتهوا الى الاشتراط عليه ، بابقاء أحد عناصر مجموعته رهينة عندهم مقابل تسليمهم هذه الوجبة ولكن الرائد أحمد لم يجد اية صعوبة باستمرار الحوار معهم ، ومعرفة اسباب إشتراطهم لابقاء أحد عناصر المجموعة رهينة عندهم وهو يعرف جيداً نتائج رفضه ونتائج موافقته ؛ لذلك لابد من موقف يتناسب مع دقة هذا الظرف ومستجداته كما يعلم بان ابقاء أحد عناصر مجموعته عندهم ، معناه تعريض عمله الى الكشف اذا ما أخضع هذا العنصر الى التحقيق والضغط من قبلهم فالمطلوب تهيئة واختيار واحد من العناصر التي لايمكن خرقها على الاطلاق مهما كانت الضغوط ومهما طال الزمن ولكن الرائد احمد مايزال يجد في هذا الشرط تأكيداً على إنعدام الثقة وتأكيداً على وجود تعامل سوقي وسلعي ، وليس تعاملاً يقوم على التحالف والدعم والارتباط المصيري وعرض عليهم في البداية ان يكون هو الرهينة ، ولكنهم رفضوا ذلك ، انطلاقاً من إعتمادهم عليه باكمال بقية الدور التآمري ، ثم عرض عليهم ، وبكل سيطرة ، اختيار من يشاؤون من عناصر مجموعته ، اذ لافرق عنده بين شخص وآخر

وهنا ، استطاع احمد ان يخرق ثقتهم من جديد ، ويجعلهم يطمئنون الى طرحه وشخصيته ، وتم تسليمه هذه الوجبة ، التي أوصلها الى بغداد في الساعة الرابعة صباحاً ، وخزنها في أحد الدور

المعدة لهذا الغرض

وقد عمد كلٌ من الرائد احمد وحسن في اطار زيادة الثقة وتعزيز دورهما ضمن تنظيم التآمر ، الى أخبار سلمان التميمي والعقيد المتقاعد صالح السامرائي بوصول الاسلحة واصطحباهما الى الدار التي خزنت فيها هذه الاسلحة

اتصل طاهري مع الرائد احمد ، واكد عليه ضرورة كسب آمر اللواء المدرع العاشر الى التنظيم ، وان على الرائد احمد بذل الجهود لمفاتحته بالامر. فرتبت المخابرات العراقية ذلك ، واتفقت معه على التظاهر بالموافقة ، ويطلب منهم امهاله فترة للتفكير بالموضوع ثم يتظاهر أمامهم بانه يعاني من ضائقة مالية ولايستطيع الخوض في مثل هذه الامور بهذه الفترة ،حتى إذا ما عرضوا عليه المساعدة المالية ، فعليه ان لايقبل بالقليل .

عندما نقل الرائد أحمد الى طاهري تطورات الموقف مع آمر اللواء ، نقل اليه كذلك انطباعات مضافة عنه ، بانه عنصر مادي وشخصية ميالة الى إمتلاك العقارات واحدث السيارات ، عند ذلك أخبره طاهري بانه على استعداد ان يقدم له مايريد شريطة موافقته العمل معهم .

وفي لقاء آخر قال الرائد احمد لطاهري ، بان آمر اللواء اشترط عليهم دفع مبلغ قدره (١٠٠) الف دينار لحاجته الماسة اليه في هذا الوقت ، حتى ولو كان بمثابة سلفة ففرح طاهري لهذا الطلب ، ووافق مبدئياً لتسهيل اعطائه هذا المبلغ ، واعتبر ذلك مسألة هينة بالقياس الى

ما سيناط الى هذا الشخص من دور فاعل بالتآمر .

رفع طاهري الى مسؤوله ، طلب آمر اللواء ، وجاءت موافقة حكومته بدفع (٥٠) الف قبل التنفيذ والنصف الآخر بعده ، ووافق آمر اللواء على ذلك

ثم لجأت الحكومة الايرانية الى تسهيل اتصال اعضاء التنظيم مع طهران ، بواسطة جهاز اتصال وفق جفرة تعمل لهذا الغرض وبعد ثلاثة ايام عمل الرائد احمد الجفرة واعطى نسخه منها الى طاهري الذي سلّم الرائد احمد الجهاز اللاسلكي بعد اسبوع ، حيث تمت التجربة باجراء اتصال مع طهران وكانت التجربة ناجحة

بعد اربعة ايام أُخبر الرائد احمد من قبل طاهري بوصول مبلغ الخمسين الف دينار ، وطلب منه احضار آمر اللواء العاشر للتعرف عليه وتسليمه المبلغ وبعد يومين من هذا اللقاء سلّم طاهري جهاز لاسلكي صغير للرائد احمد

وفي لقاء خاص بينهما،نقل طاهري الى احمد ، اسئلة الدكتور فرزين الى جبهة الوفاق لمعرفة رأيها ببعض القضايا السياسية منها

- قضية فلسطين .
- مسألة التمرد القائم شمال العراق
- الوضع في امارات ودول الخليج العربي والجزيرة العربية
- اميركا
- دول المعسكر الاشتراكي

بعد جهود مكثفة ومركزة من قبل أجهزة المخابرات العراقية ، استطاعت الوصول الى ابعاد الخط الثاني من خطوط التآمر ، ومعرفة عناصره ووسائلهم في الأتصال   فقد أستطاع حسن من خلال علاقته مع طاهري ، معرفة الاتصالات التي تتم بين عبد الغني الراوي والعناصر المرتبطة به ، من خلال المراسلات التي كانت تتم فيما بينهم ، عن طريق السفارة الايرانية ببغداد   حيث كان طاهري يتولى مهمة ايصال هذه الرسائل بواسطة المدعو رستم (شقيق زوجة عزيز علي السعد) الذي يعمل موظفاً في السفارة الايرانية ، بالاضافة الى الإتصالات المباشرة التي تتم بين عبدالغني الراوي وعزيز علي السعد بواسطة كاكا احمد ، الذي ينسق بدوره بين المتآمرين من جهة وبين طاهري والعميل ملا مصطفى البرزاني من جهة اخرى

فالخط الثاني في هذا التنظيم ، يربط عبدالغني الراوي وعزيز السعد وكاكا احمد والمدعو صفوك ريكان   وكان عبدالغني الراوي يعتمد بالدرجة الاولى على عزيز السعد في كل اتصالاته وانشطته ، الا أن نشاط صفوك الريكان بكسب عناصر التآمر ، جعلت من ثقة عبدالغني الراوي ، تتجه نحو الاعتماد عليه وتكليفه بكل ما يستجد من امور ومهام للتآمر على الحزب والثورة

كانت العلاقة بين عبدالغني الراوي وصفوك ، قد بدأت يوم ١٩٦٩/١/١ ، حينما زاره عبدالغني الراوي في بيته ، بعد سماعه بنبأطرده من كلية الاحتياط (دورة نواب الضباط) ، وجاءت زيارته هذه في نفس يوم فصله من الكلية ، ليستغل تذمر صفوك وتأثره بسبب الفصل ، لتجنيده وضمه الى عناصر التآمر المرتبطة به مباشرة

والاستفادة من قدراته وجرأته في تنفيذ مخططهم وما كان من صفوك الا أن وضع نفسه في هذا الشرك القاتل دون أتعاض منه في تماديه بأنحراف ممارساته التي أدت الى فصله وسقوطه في هذا المستنقع الآسن

وكان صفوك الريكان ، قد فصل من الكلية ، بسبب ورود معلومات غير مشجعة عنه ، منها لجوئه الى إعتقال بعض الابرياء من المواطنين حينما كان منسباً للعمل في مركز أستخبارات الرمادي في العهد العارفي ، وكذلك تعقيبه لمعاملات الموقوفين وتقاضيه اموالا من ذويهم بالاضافة الى كثرة مخالفاته وعدم امتثاله للاوامر العسكرية

وكان هذا التنظيم ، يتحرك ويجري الاتصالات بكلمة سر خاصة ، تستخدم فيما بينهم لهذا الغرض ، هي : «بدر يسلم عليك ، وابن عمك السيد يسلم عليك» وكانت كلمة (السيد) تعني عبدالغني الراوي

كما كان لكل واحد من عناصر هذا الخط ، مهمة يتولاها بنفسه ، حيث كان في البداية عزيز السعد ، قد كلف باستلام الرسائل ، ويقوم بايصالها الى المتآمرين المهندس عبدالغني شندالة (في مديرية أوقاف بغداد) والمقدم الركن كمال الراوي مسؤول التنظيم العسكري لهذا الخط (منسوب الى قطعاتنا المتواجدة على الجبهة الشرقية)

ركز المتآمرون في بداية تحركهم على كسب أحد ضباط الحرس الجمهوري وخصصوا مبلغ (٢٠) الف دينار من أجل ذلك ، الا أنهم لم يفلحوا في الوصول لتحقيق هذا الهدف وكان الكاكا احمد كريم يقوم بهذه المهمة .

وبعد أن اصبح صفوك مسؤولاً عن عمليات الاتصال بعبدالغني الراوي بدلاً عن عزيز السعد اخذ يستلم الرسائل بواسطة السفارة الايرانية (داود طاهري) الذي ينقل بدوره كافة التعليمات التي ترد من عبدالغني الى التنظيم ، وقد كلف صفوك في احدى تلك الرسائل ، للاتصال بجابر حسن حداد من خلال كلمة السر التي ذكرت سابقاً ، تطلب منه الانضمام للحركة فوافق واصبح مسؤوله المباشر وحلقة الاتصال بينه وبين عبدالغني ، وبنفس كلمة السر السابقة ثم سافر صفوك مرتين الى البصرة واتصل هناك بضابطين من معارفه في كتيبة دبابات حذيفة وكلفها بمهمة السيطرة على مطار الشعيبة يوم التنفيذ ، وكانت حصيلة تحرك صفوك هي تكوين تنظيم من الضباط التالية اسماءهم :

رافع درج ، نشأت عسكر محمود ، عدنان حسين عبدالكريم (في معسكر المحاويل) واسماعيل الراوي ، سمير عبدالله ، ناصر حسون الجنابي (في وحدات متفرقة) .

وكانت لقاءات صفوك تتكرر مع داود طاهري بين فترة واخرى ، وذات مرة ، تسلم صفوك توجيهات عبدالغني الراوي تخص عملهم التنظيمي ، حيث جاء فيها بأنه على الرغم من امكانيات المتآمرين الكبيرة من حيث عدد المشاركين والرقعة الجغرافية المتواجدين فيها ، الا أن هناك ثغرة لايمكن تجاوزها في عموم مسيرة عملهم ضد حزب البعث ، وهي عدم الاعداد بشكل جدي ومقنع لعملية اغتيال صدام حسين ، ويشير في رسالته هذه الى وجوب التفكير بجدية عالية لوضع خطة الاغتيال وعدم التشتت بالاندفاع نحو قادة البعثيين ، بل التركيز

على شخص صدام حسين «لانه كونترول الحزب حسب قول عبدالغني الراوي في رسالته هذه» واعتبار عملية الاغتيال بمثابة ساعة الصفر للانقلاب لان عملهم يبقى ناقصاً ومهدداً بالفشل ما لم يتم تحقيق هذه العملية ، مع تأكيده واصراره على أن مسألة تنفيذ الاغتيال مسألة جوهرية في خطة العمل .

ولغرض احكام العملية اراد عبدالغني أن يساهم بوضع الخطه وابداء التوجيهات العامة بشأنها ، فطلب من صفوك أن يزوده بتقرير يتضمن معلومات عن تنقل الرفيق صدام حسين الاعتيادية ومقترحات صفوك وتنظيماته بشأن الاغتيال ، وقد اشار في هذه الرسالة «أنه على الرغم من أن لديه معلومات وتقديرات خاصة بشأن الاغتيال الا أنه أراد الوقوف على تقديرات المرتبطين به وآخر معلوماتهم ومقترحاتهم وآخر التطورات ، ليعطيهم فيا بعد ، تقديره وتوجيهاته ، وبعد اطلاعه على المعلومات والخطة المقترحة المرسلة من قبل صفوك وتنظيمه».

إستلم صفوك بعد فترة رسالة جوابية من عبدالغني الراوي ، تتضمن موافقته على (خطة صفوك) مع بعض التعديلات ، واطلاقه تسمية (عملية الغزال) على خطتهم لاغتيال الرفيق صدام حسين ، واعتبار اسم (الغزال) هو الشفرة المعتمدة في مراسلاتهم ، ويقصد به اسم (صدام حسين) كما وافق الراوي بهذه الرسالة ، على ارسال (٦) بنادق رشاشة الى صفوك مع مبلغ (٥) الاف دينار لشراء سيارة مع عدد من القنابل اليدوية

ما أن تم وضع اليد على الخط العسكري لهذا التنظيم ، من قبل

المخابرات العراقية ، ومعرفتها من خلال مراسلاتهم ، أن المقدم كمال الراوي هو مسؤول تنظيماتهم العسكرية في الجبهة الشرقية ، فقد كلفت أحد ضباطها (ابو بشار) للسفر الى منطقة (السويداء) حيث ترابط القوات العراقية هناك على خط المواجهة مع العدو الصهيوني ، للاتصال به وفق كلمة السر التي استطاعت مخابراتنا التوصل اليها عبر عملية خرق جريئة وسريعة جداً

وجرى لقاء هناك بين ضابط المخابرات (أبو بشار) وكمال الراوي ، تناولا فيه الامور التي تخص التنظيم ، وجهودهم بشأن خطة التنفيذ ، وطرق الاتصال مع عبدالغني الراوي وعبد الرزاق النايف . كما ذكر كمال بأن لديه مجموعة من الضباط الذين يمكن الاعتماد عليهم ، مثل العقيد اسماعيل نجم البياتي . ثم أخبره بأنه تحرك على المقدم الركن الطيار علي عواد محيسن ، وفاتحه للعمل في التنظيم ولكنه رفض ذلك

عاد (ابو بشار) وقدم تقريره الى دائرته ، مبينا فيه نتائج اتصاله مع كمال الراوي ، واشارته الى المقدم الركن الطيار علي عواد محيسن ، ورفضه العمل في صفوف هذا التنظيم ، مقترحاً بشأنه ، إما التحرك عليه لدفعه للعمل مع هؤلاء المتآمرين ، واما إحالته الى القانون اذا استمر بعدم إخباره الجهات المختصة بشأن مفاتحته من قبل عناصر متآمرة على النظام ، وعدم إخباره عن هذه العناصر. وهنا ، فأن مسألة رفض التعاون مع المتآمرين من قبل أي مواطن ، يعتبر موقفاً إيجابياً بحد ذاته ، ولكن عدم الاخبار عن هؤلاء المتآمرين بعد مفاتحتهم له ، يعتبر نوعاً من إخفاء المعلومات ، يحاسب عليها القانون

تم تكليف صفوك بتنفيذ خطة (عملية الغزال) كما اسموها سراً فيما

بينهم ، ووزع صفوك أدوار التنفيذ على أربعة اشخاص ، بعد أن وزع على كل واحد منهم رشاشة (كلاشنكوف) واعتدتها ، مع عدد من القنابل اليدوية ، واحضر لهم سيارتين إحداهما (مارسيدس) والاخرى (فولكس واكن) ، وطلب أن يرافقه أحد العناصر بسيارة المارسيدس ، وأن يكون البقية في سيارة (الفولكس واكن)

وحدد لهم وقت ومكان التنفيذ ، وابلغهم بأن الخطة تقتضي أن يسلكوا طريق بغداد – تكريت مساء يوم الخميس الموافق ١٧ كانون الثاني من عام ١٩٧٠ ، وان يبدأوا مهمتهم بالرصد والمراقبة على هذا الشارع من بعد ظهر هذا اليوم ، على ان تكون هناك مسافة بين السيارتين لا تثير الشك

في ضوء المعلومات الواردة الى رئاسة المخابرات ، فقد عرضت المخابرات بتقرير فوري الى الرفيق صدام حسين ، مقترحها بعدم توجه سيادته الى تكريت خلال هذا اليوم . كما دفعت المخابرات(أبو بشار) للاتصال بصفوك ، واستلام مجموعة الضباط المرتبطين به ، بناء على تعليمات تنظيمية لنقل مسؤولية هؤلاء الضباط من صفوك الى عنصر آخر ، بعد أن تم تكليفه بمهمة كبيرة ، ولابد من وجود بديل يقوم مقامه عند الطواريء

في نفس الليلة ، وبعد أن عاد صفوك ومجموعته خائبين ، زاره (ابو بشار) وقال له كلمة السر التي عرفتها المخابرات من خلال عمليات خرقها الجريئة لهذا التنظيم ، ورد صفوك بكلمة السر المرادفة ، فأجابه (ابو بشار) كلمة السر التكميلية «القائمة جاهزة ياصفوك ..» فأخرج

صفوك القائمة من جيبه ، وسلمها الى أبو بشار . ولكن شكاً يفوق الفراسة واليقين ، قد غزا أعماق صفوك ودواخله في هذه اللحظة ، وهو يحاول خرق (أبو بشار) بنظراته وشكوكه وحذره الشديد ، فطلب من (أبو بشار) أن يكرر كلمة السر ، الا أن أبو بشار ، وبعد أن استلم القائمة ، لم يجد في ذهنه وذاكرته ما يذكره بأي حرف من حروف كلمة السر هذه ، حتى لكأن مهمة ذاكرته كانت تقتصر على تسليم كلمة السر هذه للنسيان بمجرد استلام القائمة

ليس المهم أن يعيد ذكر كلمة السر من جديد ، بل ينبغي مواجهة مكر صفوك وقلقه. وبكل ذكاء وهدوء أبو بشار ، وبكل جرأته ولباقته وبديهته ، أجاب صفوك بعبارة صاعقه « .. وكيف تسلم هذه القائمة الخطيرة دون أن تفهم كلمة السر..» إعتذر صفوك لسلوكه القلق هذا،محاولاً تبريره بانه جاء نتيجة لشدة حذره وتكتمه

كان لابد لـ (أبو بشار) أن يلعب هذا الدور البطولي ، فكما أن لكل أمة رجالها ، فأن لكل رجل دوره ، الذي يعبر عند التطبيق والممارسة ، عن الحجم الحقيقي ، لقدراته الانسانة ، لأخلاقه ، لشجاعته ، فكان هذا الدور بمثابة الامتحان الصعب ، الذي يتطلب من (أبو بشار) أن يعيش حالة من الازدواجية ، بكل ما تمليه من إحراجات وإحباطات ومصاعب على هؤلاء الرجال فهي ازدواجية أداء الدور البعثي لخدمة الوطن والشعب والحزب ، وازدواجية أداء الدور التمثيلي لخيانة الوطن والشعب والحزب فهي بالنتيجة ، عملية نضالية للعيش بين الثقة المطلقة التي يمنحها الحزب والشعب والقيادة لهؤلاء الرجال ، وبين الثقة الآنية المحدودة التي يمنحها أعداء الوطن

والشعب والحزب لهم ، من أجل تمرير مخططاتهم الدنيئة ، ومن ثم سحب هذه الثقة ، بل وانهاء ادواتها بشتى الاساليب التصفوية والتخريبية

بعد خيبة صفوك ومجموعته ، نزلت تعليمات فورية الى جميع خطوط وعناصر التآمر ، بجعل الايام المحصورة بين صباح يوم ١٨ كانون الثاني ويوم ٢٠ منه ، بمثابة (ساعة صفر) لتنفيذ (عملية الغزال) واعادة تكليف صفوك للمرابطة مع مجموعته في الشارع الرئيس (لنادي الصيد العراقي) والتعرض لموكب السيد صدام حسين ، بعد أن وردتهم معلومات تشير الى ارتياد سيادته هذا النادي لتناول طعام العشاء بعد انتهائه من عمله في المجلس الوطني .

ومنذ طلوع فجر الجمعة المصادف ١٨/ كانون الثاني ، أخذ الرائد احمد يبلغ الاطراف المعنية بموعد التنفيذ الجديد .. (ساعة الصفر) ، فابلغ سلمان التميمي ومفتن جار الله التعليمات الجديدة ، التي تقتضي بتهيئة الاسلحة والملابس العسكرية ، والسيارات العسكرية ، وجعلها تحت تصرف الضباط المكلفين بالتنفيذ ، والانتقال بها الى الأوكار السرية للتنظيم ، ولنقل العناصر التي تجمعت في هذه الاوكار ، وتوجهها الى الاهداف المرسومة لها

وحسب تحديد الرائد احمد ، تكون مجموعة مفتن جار الله في دار راضي ريكان في منطقة الشعلة ، وتكون مجموعة كاظم سيد جواد بالتنسيق مع مجموعة السيد طاهر بالانذار خلال الايام الثلاثة في دار سيد طاهر الكائنة في مدينة الثورة ، وأن يكون العقيد سلمان الدركزه لي

والعقيد صالح السامرائي في دار سلمان التميمي

وفي مكان آخر ، كان مدير الشرطة المتقاعد شكري محمود مع مجموعته ، بانتظار الاوامر للتوجه الى مديرية الشرطة العامة للسيطرة عليها ، بعد أن حصل على وعدٍ من مسؤوله بتعيينه مديراً للشرطة العامة كما كانت الخطة تقتضي السيطرة على كتائب الدبابات الموجودة في المعسكرات المحيطة ببغداد ومن ثم قيام الطائرات بقصف القصر الجمهوري والوحدات المكلفة بحماية القصر والدوائر المهمة والتنسيق مع طهران في حالة عجزهم عن استخدام الطيران لتقديم الاسناد الجوي الايراني وقصف القطعات المقاومة للتآمر.

بين الساعة العاشرة والحادية عشرة من ليلة التنفيذ .. الاحد المصادف ٢٠ كانون الثاني ، كان صفوك ومجموعته في مكان بالقرب من نادي الصيد العراقي ، فجاءه أبو بشار ومجموعة من ضباط المخابرات وأخبره بأن (الغزال) خرج من مبنى المجلس الوطني ، وتوجه قبل قليل الى داره الكائنة في مدينة الشرطة ، وأن الخطة تقتضي الآن الذهاب الى مدينة الشرطة ومهاجمة الدار وقتل كل من فيها

وانتقلت المجموعتان بمعية أبو بشار ، في سيارات تابعة الى رئاسة المخابرات ، على أساس التوجه الى مكان التنفيذ ، حتى وجد الجميع أنفسهم أمام (كمين) للمخابرات العراقية لايسمح لهم الا بالقاء أسلحتهم ورفع أيديهم للاستسلام

ذهب الرائد احمد الذي كان في مبنى المخابرات ، مصطحباً معه عدد من ضباط الدائرة ، واتجهوا صوب الاوكار السرية للمتآمرين ،

والتي يتواجدون فيها مع أسلحتهم ، لاخراجهم من هذه الاوكار بحجة (ساعة التنفيذ) والانتقال للسيطرة على المعسكرات . وتوجه الرائد احمد بسيارة جيب عسكرية الى داود سلمان التميمي الذي كان ينتظره مع صالح السامرائي وسلمان الدركزه‌لي ، ونقلهم بسيارته الى كتيبة دبابات الرشيد التي وجدوا فيها الملازم الاول كريم الدوري ، ينتظرهم في مقر الكتيبة ، ثم أبلغهم باستسلام الكتيبة والسيطرة عليها !

وفي مكان آخر ، وصل نفر من المتآمرين الى مقر كتيبة الدبابات المرابطة في منطقة (السباق القديم) ببغداد الجديدة ، للالتحاق بمجموعاتهم ، بعد أن تم إخبارهم بالسيطرة على الكتيبة ، وكان منتسبو هذه الكتيبة في حالة انذار ، حيث انهم نصبوا (كميناً) للمتآمرين ، وعندوصول المتآمرين وتوجههم بسرعة نحو باب الدخول ، أوقفهم الحرس بصرخة قوية تنذرهم بالتوقف الفوري ، الا أنهم لم يتوقفوا مما أدى الى فتح النار عليهم ومقتل اثنين منهم والقاء القبض على الباقين .

أما الرائد أحمد فأنه ما يزال مع هذه المجموعة في مقر كتيبة الرشيد ، وكانت خطته في هذه المرة ، تتجه نحو عدم القاء القبض على هؤلاء المتآمرين ، بغية التعرف على كل العناصر المرتبطة بها ، والقاء القبض عليها وهي متلبسة بجريمتها النكراء ، بما لايتيح لهم أية فرصة للتمادي أمام التحقيق

في مقر كتيبة الرشيد ، أشار الرائد احمد بضرورة مغادرة المنطقة بعد أن تمت السيطرة عليها ، وضرورة الاسراع للتوجه الى القصر

الجمهوري وتنفيذ بقية الخطة ، فوافق المتآمرون على هذه الفكرة ، وانتقلوا بسيارتي الرائد احمد والملازم الاول كريم الدوري

خلال توجههم الى القصر الجمهوري . عبروا عن أرتياحهم للقضاء على حزب البعث وسيطرتهم على أجهزة الدولة . فقال سلمان التميمي : أن القضاء على حزب البعث لايتم الا بالقضاء على كل البعثيين ، واقصد بابادة كل من يرتبط معهم باية علاقة قريبة أو بعيدة ، وحتى أطفالهم ونساءهم وشيوخهم لكي لاتتكرر تجربة ٨ شباط و١٧ تموز والى الابد ابتسم الرائد احمد لهذه الأراجيف والاحقاد وقال لهم «لامحل للكلام الآن . فقد انتهى كل شيء وها هي باب القصر تنفتح أمامنا» وادى حرس الباب التحية العسكرية . ودخلوا بأتجاه مبنى القصر ، وطلب صالح السامرائي تسجيل اسماء الجنود لتثمين موقفهم ، فاثنى الرائد احمد على هذه البادرة

ولما وصلوا الى غرفة المرافقين ، إستقبلهم الضباط بالتهاني ، مما زاد من غبطتهم ثم جلسوا جميعاً في غرفة واحدة ، وفوجيء الدركزه لي بوجود صورة السيد رئيس الجمهورية في هذه الغرفة ، وتساءل عن اسباب بقاء الصورة لحد الآن ؟ وأمر بأنزالها فوراً ، الا أن الرائد احمد طلب منه التريث إزاء هذه الامور الشكلية ، فالمهم بالنسبة لنا هو الانتهاء من اعتقال البكر وصدام حسين .

انفتحت الباب فجأة ، واذا بدخول الرفيق صدام حسين .. نعم الرفيق صدام ، وكنت وراءه مع عدد من الرفاق ، ونهض المتآمرون لاشعورياً ، وادى بعضهم التحية لمقدمه ، وتوجه أحد الرفاق الى

صفع أحدهم ، ولكن الرفيق صدام أمر بعدم ضرب أي واحد منهم ، فقد كان الجميع يحملون وجوهاً من الخوف ، والاصفرار ، والتوسل ، فقال سيادته لهم «اين هم الوزراء ومرشحكم للرئاسة ..» ولكن ما من مجيب كان كل شيء فيهم يرتجف .. كأننا أمام عدد من أشجار الخريف ، لاتستطيع أن تعبر عن نفسها ، الا بهذا الاصفرار ، والقاء كل ما عليها من أوراق ، بل أن هذه الاشجار خلعت عن نفسها كل ما عليها من غصون ، وبدت ميتة ، مجرد جذوع يابسة لاتصلح حتى للقلع والحرق .

◆